DOI: https://doi.org/10.33193/JALHSS.89.2023.799
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (89) March 2023
العدد (89) مارس 2023

المَفْعولُ المُطْلَقُ في ديوانِ الشَّريفِ المُرْتَضى (دِراسَةٌ وَصْفيّةٌ تَحْليليّة)

الدكتور أسامة خالد حمّاد
أستاذ النحو والصرف المشارك، قسم اللغة العربيّة بكليّة الآداب، الجامعة الإسلاميّة بغزّة، فِلَسْطين

الدكتور خالد موسى أبو العلا
دكتوراه في النّحو والصّرف، الجامعة الإسلامية بغزّة، فِلَسْطين
البريد الالكتروني: khalid.290b@gmail.com

الملخص

تناول البحث المفعول المطلق في شعر الشريف المرتضى، وعرض كلام النحاة على أحكامه تفصيلًا، وخلافهم في بعض المسائل المتعلقة بهذا الباب، واستقصى الباحثان أمثلة المفعول المطلق في ديوان المرتضى، وصوره في التركيب، وأغراضه التي وردت أمثلة لها جميعًا في ديوان المرتضى؛ إذ جاء مؤكدًا، ومبينًا للنوع، وللعدد، ونائبًا عن فعله، وبهذا استوفى أغراض المفعول المطلق جميعًا.

كما استقرأ الباحثان ما ناب عن المصدر في الانتصاب على المفعول المطلق، وهي سبعةٌ مِن نُوّاب المصدر، وهي: صفة المصدر، ونوعه، ومرادفه، وما أضيف إليه، وآلته، ومشاركه في الاشتقاق، وهو اسم المصدر، وكلمة (مرة)، ولم يرد ثلاثة من نوابه، وهي: العدد، والإشارة إليه، وضميره العائد عليه.

وقد زخر شعر المرتضى بنماذجَ كثيرةٍ على المفعول المطلق، وعلى صور مختلفة من حيث الوظيفة، وطبيعة العامل، وحكمه من حيث الذكر والحذف.

وخلصتِ الدراسةُ إلى مجموعةٍ من النتائجِ، من أهمّها: استيفاء المرتضى جميع صور المفعول المطلق التي تكلَّم عليها النحاة، واشتمال شعره على مسائلَ خلافية متصلة بهذا الباب، كمسألة عمل الفعل في مصدرين، وعلى شواهد اختلف النحاة في تخريجها.

الكلمات المفتاحية: المَفْعولُ المُطْلَقُ، ديوانِ الشَّريفِ المُرْتَضى، شعر الشريف المرتضى.

DOI: https://doi.org/10.33193/JALHSS.89.2023.799
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (89) March 2023
العدد (89) مارس 2023

The Cognate Accusative in the Diwan of Al-Shareef Al Mortada (A Descriptive Analytical Study)

Dr. Osama Khaled Hammad
Associate Professor of Grammar and Morphology, Department of Arabic Language, Faculty of Arts, The Islamic University of Gaza, Palestine

Dr. Khaled Musa Abu Al-Ela
PhD in grammar and morphology, teacher in the Gaza Strip, Gaza, Palestine
Email: khalid.290b@gmail.com

ABSTRACT

The Cognate Accusative in the Diwan of Al Shareef Al Mortada: A Descriptive - Analytic Study.

The research talks about the absolute object in Shareef Al Mortada's poetry, Presenting the words of the grammarians to its provisions in detail, and they differ on some issues related to this act. The two researchers abstract absolute object examples in Shareef Al Mortada's diwan, its forms in composition, and its objectives that have all examples in Mortada's diwan. So it comes as emphasizing, indicating type, number, and a substitute for its action, thus fulfilling all the purposes of the absolute object.

The researchers also explore what represented the infinitive in the accusative on the absolute object, which is seven of the infinitive deputies, which are: the infinitive adjective, its type, its synonym, what was added to it, its instrument, and its participant in the derivation, which is the infinitive name, and the word (once). Three of the deputies do not appear, which are: the number, the reference to it, and its pronoun returning to it.

Mortada's poetry is full of examples of the absolute object, and its different forms according to its work, the nature of the worker, and its rule in terms of mention and deletion.

The applied study ends with a group of results, the most important of them: Al Mortada completed all the forms of the absolute object that the grammarians spoke about, and his poetry included controversial issues related to this section, such as the issue of the action of the verb in two sources, and on the pieces of evidence that the grammarians differed in their extraction.

Keywords: absolute object, the collection of Sharif al-Murtada, the poetry of Sharif al-Murtada**.**

DOI: https://doi.org/10.33193/JALHSS.89.2023.799
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (89) March 2023
العدد (89) مارس 2023

تقديم

المفاعيل عند النحاة خمسة: المفعول المطلق، المفعول به، والمفعول له، والمفعول فيه، والمفعول معه، وجميعها قيد للفعل سوى المفعول المطلق؛ إذ قد يكون الفعل مُطلقًا بلا قيدٍ، وقد يكون مُقيَّدًا بشيءٍ وقعَ عليه، أو بعلةِ وقوعِهِ، أو بزمانِ وقوعِهِ، أو بمكانِهِ، أو بشيءٍ صاحبَ وقوعَهُ. لكنَّ المفعول المطلق يتميَّز عن بقيَّة المفاعيل بأنَّه ليس قيدًا على الفعل؛ لأنه هو الفعل حقيقةً، والشيء لا يُقيِّد بنفسه، بل بشيءٍ خارجٍ عنه، ولهذا لم يقيده النحاة بشبه جملة كبقية المفاعيل، وهو المفعول الحقيقي عندهم.

والدافع وراء هذا البحث تناولُ أحكام المفعول المطلق عند النحاة، والوقوف عند أمثلتها في ديوان الشريف المرتضى، وبيان صورها في التركيب، وأحكامها عند النحاة، وتحليلها.

تمهيد

الشريف المرتضى: هو أبو القاسم علي بن الطاهر ذي المناقب أبي أحمد الحسين بن موسى بن محمد بن موسى بن إبراهيم بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنه[1].

كانت ولادة الشريف المرتضى في سنة خمسٍ وخمسينَ وثلاثِ مائةٍ هجرية، وتوفي يوم الأحد الخامس والعشرين من شهر ربيع الأول سنة ستٍّ وثلاثينَ وأربعِ مائةٍ هجرية ببغدادَ، ودُفن في داره[2]. وكان الشريف المرتضى من كبار العلماء في العالم الإسلامي، ولَقَّبه بهاء الدولة البويهي[3] بلقب ذي المجدين ولَقَّبَ أخاه الأصغر الشريف الرضي بذي الحسبين[4].

اشتهر الشريف المرتضى بضلوعه في علم الكلام والأدب والشعر، وله تصانيف كثيرة يميل فيها إلى آل البيت، الذي ينتمي هو نفسه إليهم، وله مقالة في أصول الدين، وله ديوان شعر كبير، وإذا وصف الطيف أجاد فيه، وقد استعمله في كثير من المواضع، وله كتاب نهج البلاغة، وكتاب الغرر والدرر، وهي مجالس أملاها تشتمل على فنون من معاني الأدب، تكلم فيها عن النحو واللغة وغير ذلك، وهو كتاب ممتع يدل على فضل كبير، وتبحر في هذا العلم[5].

المبحث الأول: المفعول المطلق

المفعول المطلق هو اسم يؤتى به لتأكيد عامله، أو لبيان نوعه، أو عدده، ولا يكون خبرًا أو حالًا، فتقول: ضربتُهُ ضربًا، وضربَ الأميرِ، وضربتينِ، خلافًا لقولك: ضَرْبُكَ ضَرْبٌ أَلِيمٌ، وقول الله تعالى: وَلَّىٰ مُدْبِرًا [6].

وإنما سُمِّي مفعولًا مطلقًا؛ لأنه المفعول الحقيقي للفاعل، بخلاف بقية المفاعيل؛ لأنَّ إطلاق مصطلح المفعول عليها هو باعتبار لصوق الفعل به، أو له، أو فيه، أو معه، فلهذا كانت مقيدة بالجارّ خلافًا له[7]، ويسميه النحاة أيضًا بالحدث، والحدثان، والمعاني، والفعل[8].

المقصد الأول: عامله

ناصب المفعول المطلق إمّا فعلٌ، كقوله تعالى: وَمَا بَدَّلُوا۟ تَبْدِيلًا [9]، وإمّا وصفٌ، كقوله تعالى:

(1) ابن خلكان، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان (ج313/3).
(2) المصدر السابق، ص316.
(3) الملك البويهي بهاء الدولة بن عضد الدولة بن ركن الدولة أبي الحسن بن بويه وكان يكنى بأبي نصر، هو أحد ملوك الدولة البويهية التي أخضعت الخلافة العباسية، توفي عام ثلاثةٍ وأربعِ مائةٍ؛ أي: بعد الشريف الرضي بأربعة أعوام، ينظر: الصفدي، الوافي بالوفيات (ج74/24)؛ الزركلي، الأعلام (ج75/2).
(4) ابن الجوزي، المنتظم في تاريخ الملوك والأمم (ج115/15).
(5) ابن خلكان، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان (ج313/3، 314).
(6) [النمل:10]؛ ابن هشام، أوضح المسالك (ج181/2)؛ الأزهري، شرح التصريح على التوضيح (ج490/1).
(7) ابن هشام، شرح شذور الذهب (ص292)؛ الأشموني، شرح الأشموني (ج467/1).
(8) ابن الأثير، البديع في علم العربية (ج122/1).
(9) [الأحزاب:23].

DOI: https://doi.org/10.33193/JALHSS.89.2023.799
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (89) March 2023
العدد (89) مارس 2023

وَٱلذَّٰرِيَٰتِ ذَرۡوٗا [1]، ونحو: أنتَ مطلوبٌ طلبًا، أو مصدر مثله، كما في قوله تعالى: فَإِنَّ جَهَنَّمَ جَزَآؤُكُمۡ جَزَآءٗ مَّوۡفُورٗا [2]، ونحو: عجبتُ من ضربِ زيدٍ عمرًا ضربًا[3].

ومن مجيء العامل فعلًا قول المرتضى (من مجزوء الكامل):

وَطَوَتْهُمُ طَيَّ البُرو دِ لَهُمْ قُبورٌ مُظْلِماتُ[4]

الشاهد: (وَطَوَتْهُمُ طَيَّ البُرودِ). وجه الاستشهاد: مجيء عامل المفعول المطلق فعلًا مشتقًّا منه؛ إذ إنَّ المصدر أصل للفعل.

ومن مجيئه مصدرًا مثله لفظًا ومعنًى قوله (من الكامل):

ما نافِعٌ جِدّي إِلى أَمَدٍ جِدَّ الفَتى وَقَدِ الْتَوى الجَدُّ[5]

الشاهد: (ما نافِعٌ جِدّي جِدَّ الفَتى). وجه الاستشهاد: مجيء عامل المفعول المطلق مصدرًا موافقًا له لفظًا ومعنًى، ومنع الجَرميّ (ت225ه) إعمال المصدر في آخر، وهو مردود بالآية وبالسماع[6].

ومن مجيئه مصدرًا معنًى لا لفظًا قوله (من الطويل):

وَتُرْكَزُ سُمْرُ الهِنْدِ مِنْ بَعْدِ خَرْقِها نُحورَ العِدا طَعْنًا وَفَضًّ خِتامِها[7]

الشاهد: (مِنْ بَعْدِ خَرْقِها نُحورَ العِدا طَعْنًا). وجه الاستشهاد: مجيء عامل المفعول المطلق مصدرًا معنًى لا لفظًا، وذلك قوله: (خرقها طعنًا)؛ أي: مِن بعدِ خرقها خرقًا بالطعنِ، ثمَّ قام (طعنًا) مقام المصدر.

ومن مجيء عامل المفعول المطلق وصفًا موافقًا له لفظًا ومعنًى قوله (من البسيط):

لا تَأمَنَنَّ صُروفَ الدَّهْرِ مُغْمِضَةً إِغْماضَ لَيْثٍ مِنَ الأَرْواحِ مُمْتارِ[8]

الشاهد: (مُغْمِضَةً إِغْماضَ لَيْثٍ). وجه الاستشهاد: مجيء عامل المفعول المطلق وصفًا مشتقًّا منه، وهو قوله: (مُغْمِضَةً)، وهو اسم فاعل عَمِل عَمَل فعله معتمدًا على ذي الحال.

وقوله أيضًا (من المتقارب):

وَأَنْتَ عَلى ظَهْرِ مَجْدولَةٍ مِنَ الشَّدِّ وَالطَّرْدِ جَدْلَ العِنانِ[9]

فقال: (مَجْدولَةٍ جَدْلَ العِنانِ)، فجاء العامل من مادته، فانتصب المصدر به.

ومن مجيء عامل المفعول المطلق وصفًا موافقًا له معنًى لا لفظًا قوله (من الكامل):

فَتَعَزَّ بِالباقي عَنِ الفاني رَدًى وَبِمَنْ ثَوى وَلَهُ الهَوى عَمَّنْ خلا[10]

فقال: (الفاني رَدًى)، فجاء الوصف (الفاني) عاملًا للمفعول المطلق، وموافقًا له في المعنى لا في اللفظ، فعلى ذلك قوله: (ردًى) مصدر ناب عن الوصف في الانتصاب على المفعول المطلق؛ لأنَّ عامله من مادة مرادفه.

---

(1) [الذاريات:1].
(2) [الإسراء:63].
(3) السيوطي، همع الهوامع (ج97/2).
(4) ديوان الشريف المرتضى (ج189/1).
(5) المصدر السابق، ص338، والجِدّ: الاجتهاد، والجَدّ: الحظّ.
(6) الأزهري، شرح التصريح على التوضيح (ج491/1).
(7) ديوان الشريف المرتضى (ج373/3).
(8) المصدر السابق، ج106/2، والممتار: المتزود.
(9) المصدر نفسه، ج453/3، والمجدولة؛ أي: المفتولة، وهي صفة للفرس.
(10) المصدر نفسه، ص38.

DOI: https://doi.org/10.33193/JALHSS.89.2023.799
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (89) March 2023
العدد (89) مارس 2023

المقصد الثاني: حكم المفعول المطلق من حيث التثنية والجمع

الأصل أنَّ المفعول المطلق هو مصدر الفعل العامل، وهذا المصدر إذا كان للتأكيد المحض، فلا يصحُّ فيه التثنية ولا الجمع؛ لأنه كالفعل، والفعل لا يُثنّى ولا يُجمع، وكذلك ما في معنى الفعل، أما إذا كان لبيان العدد، فلا خلاف في جواز تثنيته وجمعه، نحو: قمتُ قَومةً أو قومتين أو قَوْماتٍ كثيرة، وضربتُ زيدًا ضربةً أو ضربتين أو ضرباتٍ، وأما إذا كان لبيان النوع، فهذا فيه خلاف على قولين، أحدهما: جواز المسألة قياسًا، نحو: ضربتُهُ ضربَيْن ضربًا شديدًا وضربًا خفيفًا وضروبًا مختلفة، وغسلته غسلَيْن غسلًا عنيفًا وغسلًا رفيقًا، والقول الآخر: منع المسألة، وما ورد من ذلك في كلام العرب يُحفظ ولا يُقاس عليه[1].

وقد ورد المصدر النوعي مجموعًا في قول المرتضى (من الطويل):

يَظُنُّ رِجالٌ بي ظُنونًا شَنيئَةً ... وَكَمْ أخْفَقَتْ مِمَّنْ يَظُنُّ ظُنونُ[2]

الشاهد: (يَظُنُّ رِجالٌ بي ظُنونًا شَنيئَةً). وجه الاستشهاد: مجيء المصدر النوعي مُكَسَّرًا، وهذا جائزٌ عند فريقٍ من النحاة إذا اختلفت أنواعه[3]، ونظير ذلك قوله تعالى: وَتَظُنُّونَ بِٱللَّهِ ٱلظُّنُونَا [4].

وورد اسم المصدر النوعي مجموعًا في قوله (من الوافر):

وَأسْعَدَكَ الإلَهُ بِكُلِّ يَوْمٍ ... سُعودًا لا تُحِطَ بِهِ مَنارا[5]

فقال: (أَسْعَدَكَ الإلَهُ سعودًا)، و(سعود) جمع (سَعْد)، وهو مصدر (سَعَدَ يسعَد)، فعلى ذلك قوله: (سعودًا) اسم مصدر مشارك للفعل (أسعدَ) في مادته، ونائب عن مصدره (إسعاد) في الوظيفة، وهو مجموع؛ لأنه جنس اختلفت أنواعه.

المقصد الثالث: أغراض المفعول المطلق في الكلام

للمفعول المطلق في التركيب أغراض ثلاثة: توكيد الفِعل، نحو: قعدتُ قعودًا، وقمتُ قيامًا، وَبَيان النَّوْع، نحو: جَلَستُ جُلوسًا طَويلًا، وقُمْت قِيامًا حسنًا، والعددَ، نحو: قَعَدتُ قعدتين، وقُمْت قَوْمَتَينِ، وَضربتُ ثلاثَ ضرباتٍ[6].

ضربات[6].

وزادَ بعض العلماء غرضًا رابعًا، وهو النيابة عن الفعل، نحو: صبرًا على الأهوال[7]. وأميل إلى ذلك؛ إذ ليس الغرض منه هنا التأكيد، وإلّا لامتنع حذف العامل؛ لأنَّ الحذف مُنافٍ للتأكيد، فعلى ذلك قولك: صبرًا على الأهوال معناه: اصبرْ على الأهوالِ.

وزاد آخرون غرضين آخرين، أحدهما: وقوع المصدر حالًا، نحو: أتيتُهُ ركضًا، والتقدير: أتيتُهُ راكضًا، والآخر: بيان الهيئة أو الحالة، نحو: القِعدة، والجِلسة[8].

فاللفظ الذي يدلُّ على هيئة المصدر المحذوف ينوب عنه، كقولك: مشى مِشيةَ الأسدِ، ووثبَ وِثبةَ النمر؛ لأنَّ (مِشيةَ) و(وِثبة) تدلّان على نوع من الهيئة التي يكون عليها المصدر، وعلى ذلك هي نائبة عنه[9].

وفي ديوان المرتضى جاء المفعول المطلق بأغراضه المتنوعة، وذلك على النحو الآتي:

1- تأكيد العامل: ورد المصدر مؤكدًا لعامله في قول المرتضى مُتغزلًا (من الوافر):

يَميلُ إلَيْكِ مِنْ كَلَفٍ وَلَكِنْ ... إلى مَنْ لا يَميلُ إلَيْهِ مَيْلا[10]

الشاهد: (لا يَميلُ إلَيْهِ مَيْلا). وجه الاستشهاد: مجيء المصدر (مَيْلًا) لتأكيد عامله، وهو الفعل المنفيُّ (يميلُ)،

---

(1) الشاطبي، المقاصد الشافية (ج3/230-232).
(2) ديوان الشريف المرتضى (ج3/419)، وشنيئة؛ أي: بغيضة (اسم مفعول).
(3) أبو حيّان، التذييل والتكميل (ج7/152).
(4) [الأحزاب:10].
(5) ديوان الشريف المرتضى (ج3/419)، وشنيئة؛ أي: بغيضة (اسم مفعول).
(6) ابن جني، اللمع في العربية (ص48).
(7) الأفغاني، الموجز في قواعد اللغة العربية (ص256).
(8) ابن الخباز، توجيه اللمع (ص168).
(9) حسن، النحو الوافي (ج2/218).
(10) ديوان الشريف المرتضى (ج3/39).

DOI: https://doi.org/10.33193/JALHSS.89.2023.799
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (89) March 2023
العدد (89) مارس 2023

فعلى ذلك قوله: (مَيْلًا) مفعول مطلق منصوب.
وقوله أيضًا (من المجتث):

قُـــــــلْ لِلْقِـــــــلاصِ خِـفـافًـــــــا يَخِـــــــدْنَ بِالظَّعْـــــــنِ وَخْـــــــدا[1]

فقوله: (وَخْدًا) مفعول مطلق؛ لأنَّه مصدر مؤكد لعامله، وهو الفعل (يَخِدْنَ).
2- بيان نوع العامل: يكون المصدر النوعي مُبيِّنًا للنوع بالصفة، كقولك: ضَرَبْتُ ضَرْبًا شَديدًا، أو بالإضافة، كقولك: ضَرَبْتُ ضَرْبَ الأَمير، أو بالإشارة، كقولك: ضَرَبْتُ ذَلِكَ الضَّرْبَ، أو باللام التي للعهد، كقولك: ضَرَبْتُ الضَّرْبَ؛ أي: ضربت الضَّربَ المعهود[2].
وقد ورد المصدر النوعي في ديوان المرتضى على صورتين:
أ- مضافًا: كقول المرتضى (من الطويل):

يُقـــادُ الفَتـــى قَـــوْدَ الجَنيـــبِ إِلـــى الـــرَّدى وَمـــا قـــادَهُ مِنْـــهُ المُغـــارُ المُفَتَّـــلُ[3]

الشاهد: (يُقادُ الفَتى قَوْدَ الجَنيبِ). وجه الاستشهاد: مجيء المصدر (قَوْدَ) لبيان نوع عامله، وهو على صورة المضاف. وقوله أيضًا (من الوافر):

وَفـــي العَـلْيـــاءِ فَخْـــرُ المُلْـــكِ يَسْمـــو سُمُـــوَّ البَـــدْرِ فـــي غُـــرَرِ اللَّيالـــي[4]

ب-موصوفًا: ومنه قول المرتضى في الرثاء (من البسيط):

وَسـيـــقَ سَـــوْقًا عَنيفًـــا غَيْـــرَ مُتَّئِـــدٍ إِلـــى الَّتـــي نَبَشَـتْـهـــا كَـــفُّ حَفّـــارِ[5]

الشاهد: (وَسيقَ سَوْقًا عَنيفًا). وجه الاستشهاد: مجيء المصدر (سَوْقًا) لبيان نوع عامله، وهو على صورة الموصوف.
وقوله أيضًا (من الوافر):

فَـــدُمْ يـــا فَخْـــرَ مُلْـــكِ بَنـــي بُوَيْـــهٍ دَوامًـــا لا نُريـــدُ بِـــهِ زَوالا[6]

3- بيان العدد: ويأتي على ثلاثِ صورٍ، إحداها: أن يكون مصدرًا مختومًا بتاء الوحدة، نحو: جلستُ جَلسةً، وقُمت قَومةً، والثانية: أن يكون مختومًا بعلامة تثنية، نحو: ضربته ضربتين، أو علامة جمع، نحو: ضربته ضرباتٍ، والثالثة: أن يكون اسم عدد مُمَيَّزًا بمصدر، كقوله تعالى: فَٱجۡلِدُوهُمۡ ثَمَٰنِينَ جَلۡدَةٗ [7].
ورد المصدر مبينًا للعدد على الصورة الأولى في قول المرتضى (من الطويل):

وَهَـــلْ كَرَعَـــتْ مِـــنْ ذَلِـــكَ الحَـــيِّ كَرْعَـــةً فَقَـــدْ طالَمـــا شَـــرَّدْتَ عَنّـــي كَرْبـــا؟[8]

الشاهد: (وَهَلْ كَرَعَتْ مِنْ ذَلِكَ الحَيِّ كَرْعَةً). وجه الاستشهاد: مجيء المصدر (كَرْعَةً) لبيان عدد مرات وقوع عامله، وهو مصدر مرة مُنتهٍ بتاء الوحدة، فعلى ذلك هو مفعول مطلق منصوب.
وتنوب كلمة (مَرَّة) عن المصدر في بيان العدد، والانتصاب على المفعول المطلق، ومن ذلك قول المرتضى (من الطويل):

وَلِـــي هِمَّـــةٌ لا تَحْمِـــلُ الضَّـــيْـــمَ مَـــرَّةً عَـزائِمُهـــا فـــي الخَطْـــبِ جَيْـــشٌ عَـرَمْـــرَمُ[9]

(1) ديوان الشريف المرتضى (ج306/1)، والقلاص: جمع القَلوص، وهي الناقة الفتية، ويخدن؛ أي: يسرعن.
(2) الأزهري، شرح الأزهرية (ص38، 39).
(3) ديوان الشريف المرتضى (ج74/3)، والمغار: المفتول.
(4) المصدر السابق، ص145.
(5) المصدر نفسه، ج105/2.
(6) المصدر نفسه، ج25/3.
(7) [النور:4]؛ ابن الخباز، توجيه اللمع (ص168).
(8) ديوان الشريف المرتضى (ج43/1)، وكَرَعتْ؛ أي: مدّت أعناقها وتناولت الماء بفيها.
(9) المصدر السابق، ج287/3.

DOI: https://doi.org/10.33193/JALHSS.89.2023.799
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (89) March 2023
العدد (89) مارس 2023

فقال: (لا تَحْمِلُ الضَّـيْمَ مَرَّةً)، وأصل الكلام: لا تَحْمِلُ الضَّـيْمَ حَمْلَةً، ثمّ نابت (مرةً) عن المصدر (حَمْلَةً) في الدلالة على المرة والانتصاب على المفعول المطلق، ويجوز نصب (مرةً) على الظرفية.

4- النيابة عن الفعل: ومنه قول المرتضى (من مجزوء الوافر):

حِـــــذارًا يـــــا بَنـــــي الإِشْـفـــــا قِ لَيْـــــثَ الغابَـــــةِ العـــــادي[1]

الشاهد: (حِذارًا يا بَني الإِشْفاقِ). وجه الاستشهاد: مجيء المصدر نائبًا عن الفعل، والمعنى: اِحْذَروا يا بَني الإِشْفاقِ، وليس الغرض هنا التأكيد؛ لأنَّ العامل محذوف، والحذف مُنافٍ للتأكيد.

ومنه أيضًا قوله (من الرجز):

نَهْضًـــا إِلـــى العِـــزِّ فَمَـــنْ عـــافَ القَـــذى وَلَـــمْ يَهَـــبْ وِرْدَ الحِمـــامِ أَقْدَمـــا[2]

فقوله: (نَهْضًا) مصدر نائب عن الفعل، وتقدير الكلام: اِنْهَضوا إلى العِـزِّ، ولا يجوز أن يكون غرض المصدر هنا توكيد المعنى؛ لأنَّ العامل محذوف وجوبًا، والحذف مُنافٍ للتوكيد، وإنما غرضه النيابة عن الفعل.

5- وقوع المصدر حالًا: ومنه قول المرتضى (من المجتث):

حَلَفْـــــتُ بِالبَيْـــــتِ جـــــاؤوا إِلَيْـــــهِ رَكْـضًـــــا وَشَـــــدّا[3]

فقال: (جاؤوا إِلَيْهِ رَكْـضًـا وَشَدّا)؛ أي: راكضين وشادّينَ، وهذا مذهب سيبويه، وذهب الأخفش والمبرد والكوفيون إلى كونه مفعولًا مطلقًا، ثم اختلفوا في العامل؛ فناصبه مُقدَّرٌ من لفظه عند الأخفش والمبرد، وهو الفعل المُتقدِّم عند الكوفيين[4].

وبذلك يكون تقدير الكلام في البيت على مذهب الأخفش والمبرد: جاؤوا إِلَيْهِ يركضون رَكْـضًـا، وعلى مذهب الكوفيين: ركضوا إِلَيْهِ رَكْـضًـا.

6- بيان هيئة المصدر المحذوف: ومنه قول المرتضى (من الطويل):

أَلا فَالْبَـــسِ الأَحْـــزانَ لِبْسَـــةَ قانِـــعٍ بِأَثْوابِـــــهِ لا يَبْتَغـــــي أَنْ يُجِدَّهـــــا[5]

الشاهد: (فَالْبَسِ الأَحْزانَ لِبْسَةَ قانِـعٍ)، حيث دلَّ لفظ (لِبْسَةَ) على نوعٍ من الهيئة يكون عليها المصدر، وعلى ذلك هو نائب عن المصدر الصريح المحذوف.

المبحث الثاني: نُوّاب المفعول المطلق

الأصلُ مجيءُ المفعولِ المطلقِ من لفظ عامله ومعناه، فتقول: ضربتُ ضربًا، وقد ينوب عنه ما كان دالًّا عليه، وما يدلُّ عليه ضربان، أحدهما: ما أُضيف إلى المصدر، كقولك: جدَّ كُلَّ الجِدِّ، والآخر: ما كان في معناه، كقولك: افرح الجذلَ[6].

فعلى ذلك ينوب عن المصدر في الانتصاب على المفعول المطلق صفته، ونوعه، ومرادفه، ومشاركه في الاشتقاق، وما أُضيف إليه، وآلته، وعدده، والإشارة إليه، وضميره العائد عليه.

المقصد الأول: صفةُ المصدرِ

تجيء الصفة في كلام العرب نائبة عن المصدر، نحو: قُلْتُ لَكَ جَميلًا؛ أي: قولًا جميلًا، وضَرَبْتُهُ وَجيعًا؛ أي: ضربًا وجيعًا، ثم حُذف الموصوف، ونابت الصفة منابه[7]. ومن النماذج على نيابة الصفة عن المصدر:

أ- قول المرتضى (من الطويل):

(1) ديوان الشريف المرتضى (ج1/367).
(2) المصدر السابق، ج3/235.
(3) المصدر نفسه، ج1/306.
(4) أبو حيّان، التذييل والتكميل (ج9/44، 45).
(5) ديوان الشريف المرتضى (ج1/318).
(6) المكودي، شرح المكودي على الألفية (ص113).
(7) ابن الصائغ، اللمحة في شرح الملحة (ج1/350).

DOI: https://doi.org/10.33193/JALHSS.89.2023.799
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (89) March 2023 العدد (89) مارس 2023

وَلَمّـــا وَقَفْنـــا بِالدِّيـــارِ الّتـــي خَلَـــتْ بَكَيْنـــا عَلـــى سُكّانِهـــنَّ طَويـــلا[1]

الشاهد: (بَكَيْنا عَلى سُكّانِهِنَّ طَويلا). وجه الاستشهاد: نيابة الصفة (طَويلًا) عن المصدر في الانتصاب على المفعول المطلق، وأصل الكلام: بَكَيْنا عَلى سُكّانِهِنَّ بُكاءً طَويلًا، ثم حُذف الموصوف، ونابت الصفة منابه.

ويجوز نصب (طويلًا) على أنه مفعول فيه، وتقدير الكلام: بَكَيْنا عَلى سُكّانِهِنَّ وقتًا طَويلًا، أو زمنًا طويلًا.

ب- قوله في السعي لنيل حقوقه (من المنسرح):

تَنْصـــاعُ مِثْـــلَ النّعـــامِ جافِلَـــةً تَتْـــرُكُ أقْصـــى مُرادِهـــا كَثِبـــا[2]

الشاهد: (تَنْصاعُ مِثْلَ النَّعامِ). وجه الاستشهاد: نيابة الصفة (مِثْلَ) عن المصدر في الانتصاب على المفعول المطلق، والأصل: تَنْصاعُ انْصِياعًا مِثْلَ انْصِياعِ النَّعامِ.

ت- قوله (من الرجز):

إنْ قَطَعْتُنـــي عِلّتـــي عَـــنْ قَصْـــدي وَصَدَّنـــي الزَّمـــانُ أيَّ صَـــدِّ

عَـــنْ مِشْيَتـــي وَخَبَبـــي وَشَـــدّي فَإنّنـــي لَحاضِـــرٌ بِـــوُدّي[3]

الشاهد: (وَصَدَّني الزَّمانُ أيَّ صَدٍّ). وجه الاستشهاد: نيابة الصفة (أيَّ الكماليَّة) عن المصدر في الانتصاب على المفعول المطلق، والأصل: وَصَدَّني الزَّمانُ صَدًّا أيَّ صَدٍّ؛ أي: صَدَّني صَدًّا عَظيمًا أو نحو ذلك. ومثله قوله (من البسيط):

مَـــنْ لِلْكتائِـــبِ خُرْسًـــا غَيْـــرَ ناطِقَـــةٍ يُجَلْجِـــلُ الطَّعْـــنُ فيهـــا أيَّ جَلْجـــالِ[4]

فقال: (يُجَلْجِلُ الطَّعْنُ فيها أيَّ جَلْجالِ)، وأصل الكلام: يُجَلْجِلُ الطَّعْنُ فيها جَلْجالًا أيَّ جَلْجالٍ؛ أي: جَلجالًا شديدًا أو عظيمًا، و(جَلجال) مصدر الرباعي المُكرَّر، وبعض العرب يفتح فاءَهُ، وقياسه بكسر الفاء أو بإضافة تاء المصدر على بنائه[5].

المقصد الثاني: نوعُ المصدرِ

ينوب عن المصدر في الانتصاب على المفعول المطلق ما كان نوعًا منه، نحو: رجع القهقرى، وقعد القرفصاءَ؛ أي: رجعَ الرجوعَ القهقرى، وقعد القِعدة القرفصاء، ثم حُذف المصدر وأقيم مُقامه كلمةٌ تدلُّ على نوعٍ من أنواعه[6].

ومن الشواهد على ذلك في ديوان المرتضى:

أ- قول المرتضى (من الطويل):

أفـــي الحَـــقِّ أنْ نَمْشـــي الضَّـــراءَ وَأنْتُـــمُ تَدِبّـــونَ مِـــنْ خَلْفـــي دَبيـــبَ الدَّعـامِـــص؟[7]

الشاهد: (نَمْشي الضَّراءَ). وجه الاستشهاد: مجيء (الضَّراءَ) نائبًا عن المصدر؛ لأنَّ أصل الكلام: نَمْشي مَشْيَ الضَّراءِ، ثمَّ حُذف المصدر، وناب عنه نوعه؛ لأنَّ (الضَّراءَ) ضربٌ من فعله الذي أُخذ منه.

ب- قوله (من المجتثّ):

خُـــذْ مِـــلْءَ كَفَّيْـــكَ مِـــنْ عـــا مِـــكَ الّـــذي جـــاءَ رِفْـــدا[8]

الشاهد: (خُذْ مِلْءَ كَفَّيْكَ). وجه الاستشهاد: مجيء (مِلْءَ) نائبًا عن المصدر؛ لأنَّ أصل الكلام: خُذْ أَخْذًا مِلْءَ كَفَّيْكَ، ثمَّ حُذف المصدر، وناب عنه نوعه.

---

(1) ديوان الشريف المرتضى (ج3/31).
(2) ديوان الشريف المرتضى (ج1/38).
(3) المصدر السابق، ص391.
(4) المصدر نفسه، ج3/134.
(5) ابن السراج، الأصول في النحو (ج3/231).
(6) الأزهري، شرح التصريح على التوضيح (ج1/496).
(7) ديوان الشريف المرتضى (ج2/193)، والضَّراء: الخفاء؛ أي: الاستخفاء بالمشي، والدعامص: جمع دُعموص، وهي دودة دودة مائية سوداء.
(8) المصدر السابق، ج1/309.

DOI: https://doi.org/10.33193/JALHSS.89.2023.799
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (89) March 2023
العدد (89) مارس 2023

DOI: https://doi.org/10.33193/JALHSS.89.2023.799
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (89) March 2023
العدد (89) مارس 2023

المقصد الثالث: مُرادِف المصدر

ينوب عن المصدر ما كان في معناه، نحو: أحببتُهُ مِقةً، وشَنِئته بُغضًا، وفرحتُ جذلًا، وذهبتُ انطلاقًا، وجلستُ قعودًا، وآليتُ حَلْفًا[1].

ومن الأمثلة على هذا الأسلوب في ديوان المرتضى:

أ- قول الشريف المرتضى (من الطويل):

رَجَعْتُمْ عَنِ القَصْدِ المُبينِ تَناكُصًا وَحُلْتُمْ عَنِ الحَقِّ المُنيرِ حُؤولا[2]

الشاهد: (رَجَعْتُمْ عَنِ القَصْدِ المُبينِ تَناكُصًا). وجه الاستشهاد: مجيء المصدر (تَناكُصًا) نائبًا عن (الرجوع) في الانتصاب على المفعول المطلق؛ لأنَّ التَّناكُص بمعنى الرجوع، والأصل: رَجَعْتُمْ رُجوعًا، ثم حُذف المصدر الأصيل، وناب عنه مصدر آخر يرادفه من جهة المعنى.

ويجوز أن يُنصَب حالًا على تقدير: مُتناكِصينَ، أو بفعلٍ مُقدَّر، والمعنى: تناكصتم تَناكُصًا.

ب-قوله (من الطويل):

رَضيتُ بِمَيْسورِ الحُظوظِ قَناعةً إذا امْتَدَّ في غَيِّ القَناعَةِ قانِعُ[3]

فقال: (رَضيتُ قَناعةً)، وأصل الكلام: رضيتُ رِضًا أو رِضْوانًا، ثم حُذف المصدر الأصيل، وناب عنه مصدر آخر لا من لفظه، بل مرادف له في المعنى، وهو (قناعةً).

ت-قوله (من الطويل):

وَأَنْجُمُ لَيْلٍ ما عَلَوْنَ طَوالِعًا لِأَعْيُنِنا حَتّى هَبَطْنَ أفولا[4]

فقال: هَبَطْنَ أُفولًا، والأصل: هَبَطْنَ هُبوطًا، ثم ناب عنه مرادفه في الانتصاب على المفعول المطلق، وهو قوله: (أُفولًا).

المقصد الرابع: مُشارِكُ المصدر في الاشتقاق

من نُوّاب المصدر ما شاركه في الاشتقاق، وهو ثلاثة أنواع، أحدها: اسم المصدر، كـ: أعطى عطاءً، واغتسل غسلًا، وتوضأ وضوءًا، والثاني: مصدرُ فعلٍ آخرَ، كقوله تعالى: وَتَبَتَّلْ إِلَيْهِ تَبْتِيلًا [5]، والثالث: اسم العين، ومثّل ابن هشام له بقول الله تعالى: وَٱللَّهُ أَنۢبَتَكُم مِّنَ ٱلْأَرْضِ نَبَاتًا [6].

وفي ديوان المرتضى ورد اسم المصدر نائبًا عن المصدر في الانتصاب على المفعول المطلق، وذلك في عشرة مواضع، منها:

أ- قول المرتضى (من الكامل):

يَسْتَرْجِعُ المَوْهوبَ رَجْعَ مُناقِشٍ مِنْ بَعْدِ أنْ أعْطى عَطاءَ مُجازِفِ[7]

الشاهد: (يَسْتَرْجِعُ المَوْهوبَ رَجْعَ مُناقِشٍ)، (أَعْطى عَطاءَ مُجازِفِ). وجه الاستشهاد: مجيء اسم المصدر في كلا الموضعين نائبًا عن المصدر في الانتصاب على المفعولية المطلقة، فقوله: (رَجْعَ) نائب عن (استرجاع)، و(عَطاءَ) نائب عن (إعطاء).

ب-قوله (من السريع):

وَمُسْتَرَقّا بِالهَوى رِقّةً يَخافُ طولَ الدَّهْرِ أنْ يُعْتَقا[8]

(1) ابن هشام، أوضح المسالك (ج184/2)؛ الشاطبي، المقاصد الشافية (ج228/3).
(2) ديوان الشريف المرتضى (ج52/3)، والحؤول؛ أي: الميل.
(3) المصدر السابق، ج233/2، والقانع؛ أي: المتذلل.
(4) المصدر نفسه، ج51/3.
(5) [نوح:17].
(6) [المزمل:8]؛ الأزهري، شرح التصريح على التوضيح (ج495/1).
(7) ديوان الشريف المرتضى (ج333/2).
(8) المصدر السابق، ص372.

DOI: https://doi.org/10.33193/JALHSS.89.2023.799
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (89) March 2023
العدد (89) مارس 2023

فقال: (وَمُسْتَرَقًّا بِالهَوى رِقَّةً)، والأصل: مُسْتَرَقًّا اسْتِرْقاقًا، ثم حُذف المصدر الأصيل، وناب عنه اسم المصدر، فقال: مُسْتَرَقًّا رِقَّةً.

وقد ورد مصدرٌ لفعلٍ آخرَ نائبًا عن المصدر في الانتصاب على المفعولية المطلقة، وذلك في قول المرتضى (من البسيط):

مَنْ لِلْمَكِيدَةِ حَكَّتْهُ لِتَبْلُوَهُ ... تَحَكُّكَ القَلَصِ الجَرْبى بِأَجْذالِ[1]

الشاهد: (حَكَّتْهُ تَحَكُّكَ القَلَصِ). وجه الاستشهاد: مجيء (تَحَكُّكَ)، وهو مصدر للفعل (تَحَكَّكَ) نائبًا عن (الحَكِّ) الذي هو مصدر الفعل (حَكَّ)، و(تَحَكَّكَ) لا يُعَدُّ اسم مصدر للفعل (حَكَّ)؛ لزيادة حروفه على حروف مصدر هذا الفعل، واسم المصدر يجب أن تقل حروفه عن حروف المصدر.

المقصد الخامس: ما أُضيف إلى المصدر

ينوب عن المصدر في الانتصاب على المفعول المطلق ما دلَّ عليه بالإضافة، كـ: ضربتهُ بعضَ الضربِ، وقوله تعالى: فَلَا تَمِيلُواْ كُلَّ ٱلْمَيْلِ [2]، واشترط النحاة فيما أضيف إلى المصدر أن يكون هو المضاف إليه في المعنى، نحو: سِرْتُ كُلَّ السَّيْرِ، أو بعضه، نحو: سِرْتُ أَشَدَّ السَّيْرِ[3]؛ أي: أن يكون من الكلمات الدالة على العموم، أو على البعضيَّة.

ومن النماذج على هذه المسألة:

أ- قول المرتضى يرثي أخته (من الكامل):

لَمْ يَمْضِ مَاضٍ بانَ وَهْوَ مُحَمَّدٌ ... وَنَأى أَشَدَّ النَّأْيِ وَهْوَ مُذَمَّمُ[4]

الشاهد: (وَنَأى أَشَدَّ النَّأْيِ). وجه الاستشهاد: انتصاب (أَشَدَّ) على أنه مفعول مطلق نائب عن المصدر؛ لأنه دلَّ على المصدر بإضافته إليه، وقد تجعله صفة نائبة عن المصدر على تقدير: نَأى نَأْيًا أَشَدَّ النَّأْيِ، ثمّ حُذف المصدر، ونابت عنه الصفة (أَشَدَّ)؛ لأنَّه من جهة المعنى بعضُ المضاف إليه.

ب- قوله في الزهد وذمّ الدنيا (من الطويل):

وَلَوْ لَمْ تُنِلْكُمُ كارِهِينَ نَعيمَها ... لَما ضَرَّكُمْ كُلَّ المَضَرَّةِ جَهْدُها[5]

الشاهد: (لَما ضَرَّكُمْ كُلَّ المَضَرَّةِ جَهْدُها). وجه الاستشهاد: انتصاب (كُلَّ) على أنه مفعول مطلق نائب عن المصدر؛ لأنه دلَّ على المصدر بإضافته إليه، والتقدير: لَما ضَرَّكُمْ مَضَرَّةً كُلَّ المَضَرَّةِ، و(المَضَرَّةُ) مصدرٌ ميميٌّ.

ت- قوله (من الخفيف):

وَشَتيتِ الظُّنونِ يَحْذَرُ كُلَّ الـ ... ـحِذْرِ مِنْ خَلْفِهِ وَمِنْ قُدّامِهْ[6]

ث- قوله (من البسيط):

سَطا عَلى شَمْلِكُمْ يَوْمًا فَمَزَّقَهُ ... كُلَّ التَّمَزُّقِ نَبْواتٌ مِنَ الغِيَرِ[7]

فقال: (فَمَزَّقَهُ كُلَّ التَّمَزُّقِ)، والأصل: مَزَّقَهُ تَمْزيقًا، ثمّ حُذف المصدر الأصيل، وناب منابه مصدر لفعل آخر، وهو (التَّمَزُّقِ)، ثمَّ أضيف (كُلّ) إليه، ودلَّت عليه، فصحَّت نيابته عنه.

(1) ديوان الشريف المرتضى (ج134/3)، والقلص: النوق الفتية، والأجذال: الأوتاد تنصب للجربى لتحتك بها.
(2) [النساء:129]؛ الأزهري، شرح التصريح على التوضيح (ج493/1-497).
(3) ابن عصفور، المقرب (ص210).
(4) ديوان الشريف المرتضى (ج280/3).
(5) المصدر السابق، ج344/1.
(6) المصدر نفسه، ج3729/3.
(7) المصدر نفسه، ج131/2، والنبوة: المصيبة، والغير: حوادث الدهر.

DOI: https://doi.org/10.33193/JALHSS.89.2023.799
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (89) March 2023
العدد (89) مارس 2023

ومِثل (كُلّ) ما يؤدّي معناها من الألفاظ الدالّة على العموم، كالنكرات التي تفيد العموم؛ لوقوعها في سياق النفي أو شِبهه، ومن ذلك قوله تعالى: وَلَا تَضُرُّوهُ شَيۡـٔٗا [1]؛ أي: لا تضروه بنوع من أنواع الضرر، أو شيئًا من الضرر[2]. ومن الشواهد على ذلك قول المرتضى (من الوافر):

دَعـــي مـــا لا يَـــرُدُّ عَلَيْـــكِ شَـيْـــئًا وَقومـــي فَـانْـظُـــري مِنّـــي إيابـــي[3]

الشاهد: (لا يَرُدُّ عَلَيْكِ شَـيْـئًا). وجه الاستشهاد: إنابةُ لفظِ عمومٍ عن المصدر في الانتصاب على المفعول المطلق، وهو (شَـيْـئًا)، والمعنى: لا يَرُدُّ عَلَيْكِ بنوعٍ من أنواعِ الرَّدِّ.

المقصد السادس: آلة المصدر

يجوز في الكلام إقامةُ الآلة مُقام المصدر، نحو: ضَرَبْتُ زَيْدًا سَوْطًا، ورَشَقْتُهُ سَهْمًا؛ أي: ضربةَ سوطٍ، ورشقةَ سهمٍ، ولا يجوز هذا فيما لم يُعهد كونه آلةً، نحو: ضربته خشبة، ورشقته حجرًا[4].

وقد أظهر ابن الورّاق (ت381ه) علّة إقامة العرب آلة المصدر مقامه، فقال: " وَاعْلَم أَن إِقامَة الآلَة مُقام المصدر جائِز، وَإِنَّما الْغَرَض فيهِ الِاخْتِصار، فَإِذا قلت: ضربتُ زيدًا سَوْطًا واحِدًا، دلَّ ذكر السَّوْط على أَن الضَّرْب بِهِ وَقع، ويثنى وَيجمع، فَتكون تثنيته وَجمعه دلالَة على الضَّرْب، فَإِذا قلت: ضربتُ زيدًا مِائَة سَوطٍ، فَالْمَعْنى: مائَة ضَرْبَةٍ بِسَوْط وَاحِد "[5].

ومن إنابة الآلة عن المصدر قول المرتضى (من الرجز):

وَالـــــرِّزْقُ يَأتيـــــكَ لَـــــمْ تَبْسُـــــطْ لَـــــهُ كَفّـــــا وَلَـــــمْ تَسْـــــعَ إِلَيْـــــهِ قَدَمـــــا[6]

الشاهد: (وَلَمْ تَسْعَ إِلَيْهِ قَدَمـا). وجه الاستشهاد: إنابة آلة المصدر (قَدَمًا) عنه في الانتصاب على المفعول المطلق، وأصل الكلام: وَلَمْ تَسْعَ إِلَيْهِ سَعْيًا بِقَدَمٍ، ثمّ حُذف المصدر وأقيمت آلته مُقامه اختصارًا؛ لدلالتها عليه، ويصحُّ نصبها بنزع الخافض؛ أي: لَمْ تَسْعَ إِلَيْهِ بِقَدَمٍ.

ومن نُوَّاب المصدر أيضًا عدده، كقوله تعالى: فَٱجۡلِدُوهُمۡ ثَمَٰنِينَ جَلۡدَةٗ ، وقولك: ضربتُهُ عشرين ضربةً[7]، والإشارة إليه، نحو: ضربتُهُ ذلكَ الضربَ، وضمير المصدر العائد عليه، ومنه قوله تعالى: فَإِنِّيٓ أُعَذِّبُهُۥ عَذَابٗا لَّآ أُعَذِّبُهُۥٓ أَحَدٗا مِّنَ ٱلۡعَٰلَمِينَ [8]، ولم يرد في ديوان المرتضى نماذج على المسائل الثلاثة الأخيرة.

المبحث الثالث: حَذفُ عاملِ المفعولِ المطلق

فصّلَ النحاة الكلام على حذف عامل المفعول المطلق، وذلك على ثلاثة أحوال:

1- حذف ممتنع: وذلك إذا أتى المفعول المطلق لإفادة لتأكيد المعنى، إذ لا يصحُّ في هذه الحالة الحذف؛ لأنَّ الحذف مُنافٍ للتأكيد، فإذا أتى لغير هذا الغرض، كان الحذف جائزًا أو واجبًا.

2- حذف جائز: وذلك إذا كان في الكلام دلالةٌ عليه، إمّا قرينةُ حالٍ، كقولك للصائم: صَوْمًا مُتَقَبَّلًا، والتقدير: صُمْتَ صَوْمًا مُتَقَبَّلًا، أو قرينةُ مَقالٍ، كقولك: سَيْرًا سَريعًا، لمن قال: أَيَّ سَيْرٍ سِرْتَ؟ والتقدير: سِرْتُ سَيْرًا سَريعًا.

3- حذف واجب: وذلك إذا أُقيم المصدر مُقامَ فعله العامل، نحو: ضَرْبًا زَيْدًا، وأَضَرْبًا زَيْدًا؟ والمعنى: اضْرِبْ

(1) [التوبة:39].
(2) الجوجري، شرح شذور الذهب (ج427/2).
(3) ديوان الشريف المرتضى (ج150/1).
(4) أبو حيّان، التذييل والتكميل (ج155/7)؛ ارتشاف الضرب (ج1357/3).
(5) ابن الورّاق، علل النحو (ص362).
(6) ديوان الشريف المرتضى (ج236/3).
(7) [النور:4]؛ ابن عقيل، شرح ابن عقيل (ج174/2).
(8) [المائدة:115]؛ المرادي، توضيح المقاصد والمسالك (ج647/2).

DOI: https://doi.org/10.33193/JALHSS.89.2023.799
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (89) March 2023
العدد (89) مارس 2023

زَيْدًا، وأَتَضْرِبُ زَيْدًا، ثم صار المصدر بدلًا من الفعل[1].

وإذا أُقيم المصدرُ مُقامَ فعله، فهو حينئذٍ نوعان:

أ- مصدر لا فعلَ له، نحو: و(يل)، و(ويح)، و(ويس)، و(بله)، فهذه المصادر لم يُسمع لها أفعالٌ في لغة العرب.

ب- مصدر له فعل: ويصحُّ أن يقع فعله موقعه، لكن لا يصحُّ الجمع بينهما، وهو قسمان:

- ما استُعمل في الخبر: وفيه خمسة مواضع:

الأول: مصادر مسموعة مطّردة استعمالًا، تدلُّ القرائن على عاملها المحذوف، ومنه قولهم في مقام تذكر النعمة: حمدًا وشكرًا لا كفرًا، وفي مقام الشدَّة: صبرًا لا جزعًا، وفي مقام التعجب: عجبًا، وفي مقام الرِّضا: لا أفعل ذلك وكرامةً ومسرَّةً، وفي الغضب: لأفعلنَّ ذلك ورغمًا وهوانًا، ولا أفعله ولا كيدًا ولا همًّا.

الثاني: المصدر الواقع تفصيلًا لعاقبة متقدمة، ومن ذلك قوله تعالى: فَشُدُّواْ ٱلْوَثَاقَ فَإِمَّا مَنًّۢا بَعْدُ وَإِمَّا فِدَآءً [2].

الثالث: المصدر النائب عن خبرِ اسم عين بتكرير، نحو: أنتَ سيرًا سيرًا، وإنّما أنتَ سيرًا، فإذا لم يكن مُكرَّرًا أو محصورًا، جاز ذكر عامله أو حذفه.

الرابع: المصدر المؤكد لنفسه، وهو الواقع بعد جملة هي نصٌّ في معناه، وسُمِّي بذلك؛ لأنه أكَّد المعنى السابق، فكأنه بمنزلته، نحو: له عليَّ ألفٌ عُرفًا؛ أي: اعترافًا، والمؤكد لغيره، وهو الواقع بعد جملة محتملة أكثر من معنى، ثم صارت نصًّا به، كقولهم: أنتَ ابني حقًّا؛ لأنَّ (زيدٌ ابني) تحتمل الحقيقة والمجاز، ثم أتى المصدر (حقًّا) وأكّد المعنى المقصود.

الخامس: المصدر العلاجيّ التشبيهي بعد جملة مشتملة على اسم بمعناه، نحو: مررتُ برجلٍ، فإذا له صوتٌ صوتَ حمارٍ، فينتصب (صوتَ حمارٍ) بفعل محذوف وجوبًا، والتقدير: يُصوِّتُ صوتَ حمارٍ، وكذلك نحو: له بُكاءٌ بكاءَ ذاتِ عُضْلةٍ، وله صراخٌ صراخَ الثكلى.

- ما استُعمل في الطلب: ويشمل الدعاء بخير، نحو: سقيًا، ورعيًا، أو بشرٍّ، نحو: بُعدًا، وجَدْعًا، والأمر والنهي، نحو: قيامًا لا قعودًا، والاستفهام التوبيخي، نحو قولك لمن يتوانى: أتوانيًا وقد جدَّ قرناؤك[3]؟

والاستفهام في هذه المسألة قد يكون للتوبيخ، كما في المثال المُتقدِّم، وقولك: أجرأةً على المعاصي؟ والتوجُّع أو التحسُّر، كقول الشاعر:

أسِجْنًا وَقَتْلًا وَاشْتِياقًا وَغُرْبَةً ... وَنَأيَ حَبيبٍ؟ إنَّ ذا لَعَظيمُ[4]

والتعجُّب، كقول الشاعر:

أشَوْقًا؟ وَلَمّا يَمْضِ لي غَيْرُ لَيْلَةٍ ... فَكَيْفَ إذا خَبَّ المَطِيُّ بِنا عَشْرا[5]

وقد يكون مُقدَّرًا، كقول الشاعر:

خُمولًا وَإهْمالًا؟ وَغَيْرُك مولَعٌ ... بِتَثْبيتِ أرْكانِ السِّيادَةِ وَالمَجْدِ[6]

والتقدير: أخمولًا، والاستفهام هنا توبيخيّ[7].

وقد وردت أمثلة الحذف الواجب في ديوان المرتضى على النحو الآتي:

أولًا- مصادر لا أفعال لها

ورد منها في شعر المرتضى مصدران، هما (ويح)، و(ويب)، أمّا المصدر (وَيْح) فقد ورد في قول المرتضى (من مجزوء الرمل):

---

(1) أبو حيان، منهج السالك (ج133/2).
(2) [محمد:4].
(3) ابن الناظم، شرح ابن الناظم على ألفية ابن مالك (ص194-197).
(4) البيت من الطويل، وهو لأبي فراس، ينظر: المستعصمي، الدر الفريد وبيت القصيد (ج354/3).
(5) البيت من الطويل، وهو بلا نسبة، ينظر: الشريشي، شرح مقامات الحريري (ج32/3).
(6) البيت من الطويل، وهو بلا نسبة، ينظر: ابن مالك، شرح التسهيل (ج188/2)؛ أبو حيّان، ارتشاف الضرب (ج1371/3).
(7) الغلاييني، جامع الدروس العربية (ج40/3).

DOI: https://doi.org/10.33193/JALHSS.89.2023.799
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (89) March 2023
العدد (89) مارس 2023

وَيْـــــحَ أَهْـــــلِ العِشْـــــقِ فـــــي لُجَـــــــــجٍ غَـزيـــــرِ العُمْـــــقِ طـاحـــــوا[1]

الشاهد: (وَيْحَ أَهْلِ العِشْقِ)، فقوله: (وَيْحَ) مفعول مطلق، ناصبه محذوف وجوبًا، مُقدَّر من معناه؛ لأنَّه مصدر ليس له فعل.

وقد جمع الأزهري (ت905هـ) في شرحه على أوضح المسالك تقديرات العلماء لهذا الأسلوب، وذلك على النحو الآتي:

- تقدير الويل والويح بمعنى الحُزن، فقولك: ويلَ زيدٍ وويحَه؛ أي: أحزنَ اللهُ زيدًا ويله وويحه، وهو قول العكبري.
- تقديرهما بمعنى الهلاك، فالتقدير على ذلك: أهلك الله زيدًا ويلًا وويحًا، أو ويله وويحه، والمعنى: أهلكه الله إهلاكًا.
- تقدير (وَيل) بالعذاب والهلاك، و(وَيح) بالرحمة، فعلى ذلك تقدير الكلام: عذَّبه الله ويلًا أو ويله؛ أي: عذّبه تعذيبًا، ورحمه ويحًا أو ويحه؛ أي: رحمه رحمةً.
- تقدير (ويل) و(ويح) و(ويس) من لفظه، وهذا مذهب بعض البغداديين، وأنشد:

فَمـــــــــــــــــــــــا والَ وَلا واحَ وَلا واسَ أبـــــــــــــــــــو هِنْـــــــــــــــــدِ[2]

فاستدلَّ بهذا الشاهد على أنَّ ناصب هذه المصادر مُقدَّر من لفظها[3]، وذكر المرادي أنَّ البيت مصنوع[4].

وذكر بعض النحاة وجهًا آخر، أنَّ هذه المصادر ونحوها منصوبةٌ على أنها مفعول به لا مفعول مطلق، وتقدير الكلام: ألزمه الله ويلًا أو ويله، وألزمه ويحًا أو ويحه[5].

وقد أشار سيبويه إلى هذا الوجه وإن لم يُصرِّح[6]، وكلامه قد يحتمل هذا الوجه، وقد يحتمل الوجه الأول؛ لأنَّ الناصب مُقدَّر من معنى الفعل الذي نصب ويلًا لا من لفظه[7].

وأمّا المصدر (وَيْب) فقد ورد في قوله (من مجزوء الكامل):

لا تُـنْـكِـريـــــــــــهِ - وَيْـــــــــبَ غَـيْـــــــــرِ كِ – فَهْـــــــــوَ لِلْجُهَـــــــــلاءِ غُـــــــــلُ[8]

فقال: (وَيْبَ غَيْرِكِ)، والمعنى: أهلكه الله ويبًا، أو أهلكه الله ويبه؛ أي: أهلكه الله إهلاكًا[9].

ثانيًا- مصادر لها أفعال: وهي قسمان: مصادر طلبية، ومصادر خبرية.

1- مصادر طلبية: ورد منها الدعاء، والأمر، والاستفهام. مثال الدعاء قول المرتضى (من البسيط):

بُعْـــدًا وَسُـحْـقًـــا لِقَـــوْمٍ لا حِفـــاظَ لَهُـــمْ كَـنَـــــزْتُ عِـنْـدَهُـــــمُ وُدًّا فَمَلّونـــــي[10]

فقوله: (بُعْدًا وَسُـحْـقًا) منصوب على المصدر بفعل محذوف وجوبًا؛ أي: بَعُدوا بُعْدًا، وَسُحِقوا سُـحْـقًا، ويجوز التصريح بالفعل، ولكنَّه أسلوبٌ آخر فائدته التأكيد.

وقوله (من البسيط):

سَـقْـــيًا لِقَلْـــبٍ يَعـــافُ الـــذُلَّ ذي أَنَـــفٍ العـــارُ فـــي لُـبِّـــهِ سِـــيّانِ وَالنّـــارُ[11]

---

(1) ديوان الشريف المرتضى (ج267/1)، ويح: كلمة للترحم والتوجع.
(2) البيت من الهزج، وهو بلا نسبة، ينظر: ابن عصفور، الممتع الكبير في التصريف (ص360)؛ المرادي، شرح التسهيل (ص464)؛ الأزهري، شرح التصريح على التوضيح (ج500/1).
(3) المصدر السابق، ص500.
(4) المرادي، شرح التسهيل (ص464).
(5) ناظر الجيش، تمهيد القواعد (ج2095/4).
(6) سيبويه، الكتاب (ج310/1).
(7) ناظر الجيش، تمهيد القواعد (ج2095/4).
(8) ديوان الشريف المرتضى (ج79/3)، ويب: ويل، والغُـلّ: القيد.
(9) حسن، النحو الوافي (ج231/2).
(10) ديوان الشريف المرتضى (ج462/3).
(11) المصدر السابق، ج69/2، والأنف: العزة والكبرياء، واللب: العقل.

DOI: https://doi.org/10.33193/JALHSS.89.2023.799
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (89) March 2023
العدد (89) مارس 2023

فقوله: (سَـقْيًا) مصدر منصوب بفعل محذوف وجوبًا، وهو دعاء، وتقدير الكلام: سقاهُ اللهُ سَقيًا.

وقوله أيضًا (من الكامل):

لا مَرْحَبًـــــا بِبَيَـــــاضِ رَأســـــي زائِـــــرًا ... أعْيـــــا عَلـــــيَّ حُـلولُـــــهُ وَرَحـيلُـــــهُ[1]

أي: لا رحُب رحبًا، وهو مصدر وقع موقع الدعاء[2]. فهو مفعول مطلق، والتقدير: لا رحب موضعه مرحبًا، ويجوز ويجوز إعرابه مفعولًا به، والتقدير: لا لقي مرحبًا.

ومثال الأمر قوله (من الكامل):

فَخْـــرًا بَنـــي عَـــمِّ الرَّســـولِ فَـأنْتُـــمُ ... أزْكـــى المَغـــارِسِ فـــي الأنـــامِ وَأطْيَـــبُ[3]

أي: افخَروا بَني عَمِّ الرَّسولِ.

وقوله أيضًا (من الطويل):

فَبُشْـــرى بِمـــا بُلِّغْتَـــهُ مِـــنْ إرادَةٍ ... وَشُـكْـــرًا لِمـــا أوتيتَـــهُ مِـــنْ نَجائِكـــا[4]

أي: واشكر الله شكرًا، أما (بُشرى) فهي من البشارة؛ أي: الخبر السارّ، مبتدأ، وساغ الابتداء به؛ لأنه منعوت تقديرًا؛ أي: بشرى عظيمة، والخبر محذوف جوازًا على القاعدة العامة للحذف، والتقدير: فبُشرى لكَ.

وقوله (من الوافر):

إيابًـــا أيُّهـــا المَوْلـــى إيابـــا ... فَـعَـبْـــدٌ إنْ أســـاءَ فَقَـــدْ أنابـــا[5]

الشاهد: مجيء (إيابًا) مصدرًا نائبًا عن فعله، وهو واقع في الطلب؛ لأنَّه بمعنى (أُبْ)، وهذا المصدر نائب عن فعله في الدلالة على معناه، وفي تحمل ضميره المستتر، الذي يصير بعد حذف الفعل فاعلًا للمصدر، والتقدير: أُبْ أنتَ.

ومثال الاستفهام التعجُّبي قوله (من الوافر):

أسُـخْـــطًا بَعْـــدَ سُـخْـــطٍ وَازْورارًا ... وَنَأيًـــا بَعْـــدَ نَـــأيٍ وَاجْتِنابـــا؟

وَأنْـــتَ أرَيْتَنـــا فـــي كُـــلِّ بـــاغٍ ... غَفَـــرْتَ ذُنوبَـــهُ العَجَـــبَ العُجابـــا[6]

والتقدير: أأسخَطُ سُخطًا، وأزورُّ ازورارًا، وأنأى نأيًا، وأجتنبُ اجتنابًا.

ومثال الاستفهام التوجُّعي قوله في الشيب (من الطويل):

أشَـــيْبًا وَلَمّـــا تَمْـــضِ خَمْســـونَ حِجَّـــةً ... وَلا قـارَبَتْنـــي؟ إنَّ هَـــذا مِـــنَ الظُّلَـــمِ[7]

والتقدير: أَأَشيبُ شَيْبًا، وفيه معنى التوجع والتحسر.

ومثال الاستفهام التوبيخي المُعبِّر عن اللوم والعتاب قوله (من الوافر):

أضَـــنًّا بِالتَّواصُـــلِ وَالتَّصافـــي ... وَبَـــذْلًا لِلتَّقاطُـــعِ وَالتَّجافـــي؟

وَنَبْـــذًا لِلْمَـــوَدَّةِ عَـــنْ مَـــلالٍ ... كَمـــا نُبِـــذَتْ حُصَـــيّاتُ القِـــذافِ؟

وَسَـــيْرًا فـــي الجَفـــاءِ عَلـــى طَريـــقٍ ... شَديـــدِ تَنَكُّـــرِ الأعْـــلامِ خـــافِ؟[8]

والتقدير: أتضنُّ ضَنًّا، وتبذلُ بَذْلًا، وَتنبذُ نَبْذًا، وَتسيرُ سَيْرًا.

2- مصادر خبرية: وردت في ديوان المرتضى على النحو الآتي:

---

(1) ديوان الشريف المرتضى (ج84/3).
(2) الرماني، شرح كتاب سيبويه (ص428)؛ أبو حيان، التذييل والتكميل (ج192/8).
(3) ديوان الشريف المرتضى (ج102/1).
(4) المصدر السابق، ج449/2.
(5) المصدر نفسه، ج47/1.
(6) المصدر نفسه، ص50.
(7) المصدر نفسه، ج314/3.
(8) المصدر نفسه، ج326/2، والأعلام: جمع علم، وهو العلامة التي يُهتدى بها.

DOI: https://doi.org/10.33193/JALHSS.89.2023.799
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (89) March 2023
العدد (89) مارس 2023

أ- مصادر مسموعة:

- (حاشَ للهِ): ورد في قول المرتضى (من الخفيف):

حـــــاشَ للهِ أنْ أكـــــونَ وَقَـــــدْ فـــــا رَقْـــتُ أهْـــلَ الخِيـــامِ يَوْمًـــا قَنوعـــا[1]

فقال: (حاشَ للهِ)؛ أي: تنزيهًا لله وبراءةً، فهو مصدر وقع بدل فعله، واستدلَّ النحاة على مصدريته بقراءة التنوين لقوله تعالى: حَاشَ لِلَّهِ [2]، وبقراءة الإضافة، نحو: معاذَ اللهِ، فهو مفعول مطلق في محلِّ نصبٍ، وهو مبني؛ لشبهه بـ (حاشا) الحرفية لفظًا ومعنًى، وذهب بعض النحاة إلى كونه اسمَ فعلٍ؛ لبنائه، ومعناه: تبرَّأتُ، أو أتبرَّأ، ورُدَّ بإعرابه في بعض اللغات[3].

وقدَّر هؤلاء الآية على معنى: بَرِئَ اللهُ، بزيادة اللام، كزيادتها في قوله تعالى: هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ لِمَا تُوعَدُونَ [4].

- (صَبْرًا): ورد في قول المرتضى (من مجزوء الكامل):

صَـبْـــــرًا عَـلـــــى مَضَـــــضِ الخُطـــــو بِ وَإنْ أسَـــــــأنَ بِنـــــا صَـنـيـعـــــا[5]

فقال: (صَبْرًا عَلى مَضَضِ الخُطوبِ)؛ بمعنى: اصبرْ، وهو مصدر منصوب بفعل محذوف وجوبًا، وقد ورد في مقام تذكر الشدَّة.

- (قَسَمًا): ورد في قول المرتضى (من الخفيف):

قَسَـــمًا بِالَّـــذي تُســـاقُ لَـــهُ البُـــدْ نُ وَيُكْســـى فَـــوْقَ السِّـــتارِ سِـــتارا[6]

بمعنى: أقسمُ قسمًا، والمصدر (قسمًا) كثير الدوران في كلام العرب، فهو من المصادر المسموعة المطّردة.

ب-مصدر مُؤكِّد لنفسه:

- (صَنيعَ): ورد في قول المرتضى (من المتقارب):

تَـغـاضَـيْـــتَ عَـنْـــها صَـنـيـــعَ البَطِـــيِّ فَلَمّـــا عَـزَمْـــتَ سَـبَـقْـــتَ العَجـــولا[7]

الشاهد: (تَـغـاضَـيْـتَ عَـنْـها صَـنـيـعَ البَطِيِّ). وجه الاستشهاد: مجيء (صَنيعَ) مصدر مؤكد لنفسه؛ لأنَّ الصنيع هو التغاضي، لا يحتمل معنًى آخر، فلهذا هو مفعول مطلق لفعل محذوف وجوبًا، والمعنى: صنعت ذلك صنيعَ البَطيِّ.

ت-مصدر مُؤكِّد لغيره:

- (حَقًّا): ورد في كلامه على الطيف (من الكامل):

مـــا زالَ يَخْدَعُنـــي بِأسْـبـــابِ الكَـــرى حَـتّـــى حَسِـبْـــتُ بِأنَّـــهُ حَـقًّـــا مَـعـــي[8]

الشاهد: (حَسِـبْـتُ بِأنَّهُ حَـقًّـا مَـعـي). وجه الاستشهاد: مجيء (حَـقًّـا) مصدر مؤكد لغيره، وأصل الكلام: حَسِـبْـتُ بِأنَّهُ مَـعـي حَـقًّـا، فالمصدر (حَـقًّـا) واقعٌ في الأصل بعد جملة تحتمل أكثر من معنى؛ لأنَّ المعيَّة قد تكون جسدًا، أو قلبًا، أو ذاكرةً، أو عقلًا، أو خيالًا، أو غير ذلك، لكنَّ المرتضى لمّا قال: (حَقًّا)، فحينئذٍ أكَّد المعنى المراد، وهو محبوبته الحقيقية لا طيفها، إذ خدعه الكرى، فظنَّ أنَّ محبوبته معه.

---

(1) ديوان الشريف المرتضى (ج219/2).

(2) [يوسف:31].

(3) السيوطي، همع الهوامع (ج283/2).

(4) [المؤمنون:36]؛ الصبان، حاشية الصبان على شرح الأشموني (ج246/2).

(5) ديوان الشريف المرتضى (ج223/2).

(6) المصدر السابق، ص23، والبدن: جمع بَدَنَة، وهي الحيوان المعد للنَّحر.

(7) المصدر نفسه، ج17/3.

(8) المصدر نفسه، ج275/2.

DOI: https://doi.org/10.33193/JALHSS.89.2023.799
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (89) March 2023
العدد (89) مارس 2023

ث-مجيء مصدر حسيّ بعد جملة على جهة التشبيه: ورد في قوله (من الوافر):

وَلِلْأَقْـــــــوامِ تَطْـــــــوافٌ عَلَيْهـــــــا طَوافَهُـــــمُ عَلَـــــى الرُّكْـــــنِ اليَمانـــــي[1]

الشاهد: (وَلِلْأَقْوامِ تَطْوافٌ عَلَيْها طَوافَهُمُ). وجه الاستشهاد: نصب المصدر (طَوافَهُمُ) بفعل مَحذوف وجوبًا؛ لكون المصدر فعلًا علاجيًا تشبيهيًّا، وقع بعد جملة مشتملة علي اسم بمعناه، وهو المصدر الأول (تَطْوافٌ)، وعلى صاحبه، وصاحب المصدر هو مجرور اللام (الأقوام)، ولا يصلح المصدر الأول أن يكون عاملًا في الآخر؛ لأنَّه لا يصحُّ أن يقع موقعه فعل، لا مع موصول حرفيّ ولا بدونه، فالمعنى لا يحتمل ذلك، فلهذا يكون المصدر (طَوافَهُمُ) منصوبًا بفعل محذوف وجوبًا؛ لأنَّ الكلام يتضمن معنى الفعل، فقول المرتضى: (وَلِلْأَقْوامِ تَطْوافٌ عَلَيْها) معناه (يطوفون)، ولهذا صحَّ نصبُ ما بعده؛ لصحة تقدير الفعل مكانه.

ويجوز رفعه بدلًا، أو نعتًا على تقدير (مِثل)، والرفع واجب في نحو: له ذكاءٌ ذكاءُ الحكماء؛ لأنَّه مصدر معنويّ، لا علاجيّ، والمصدر العلاجي هو ما يقتضي إحداثه إلى علاج بتحريك أحد الأعضاء، كالشتم، والضرب، خلافًا للمعنوي، كالذكاء، والعلم[2].

ومن ذلك قول المرتضى (من الوافر):

نَصـيـــبُ مُصـاحِبـــي مِنّـــي حَنيـــنٌ حَـنـيـــنُ الرّائِمـــاتِ إِلـــى الفِصـــالِ[3]

ويجب الرفع أيضًا في قولك: صوتُه صوتُ حمار؛ لأنه لم يسبق بجملة، وفي قولك: فإذا عليه نوحٌ نوحُ الحمام، وإذا في الدار صوتٌ صوتُ حمار؛ لعدم اشتمال الجملة المتقدمة على صاحبه، ويجوز نصبه في هذين المثالين على الحالية[4].

مسألة (1): لا يعمل الفعل في مصدرين

قرَّر النحاة أنَّ الفعل لا يكون عاملًا في مصدرين؛ إذ لا يُعطى مما يطلبه إلّا شيئًا واحدًا، فلا يصحُّ أن تقول: قام زيدٌ قيامًا قومةً واحدةً، وضربتُ زيدًا ضربًا ضرْبَ الأمير اللّصِّ، ونحو ذلك، فإذا ورد في الكلام ما ظاهره ذلك، فهو محمول على إضمار فعل، أو على البدلية[5].

ولهذا خرّج النحاة مثال سيبويه: أَعْلَمْتُ هَذا زَيْدًا قائِمًا العِلْمَ اليَقِينَ إِعْلامًا، على انتصاب (العلم) بفعل محذوف[6]، ولا يجوز نصب (قائمًا) في مثال سيبويه على الحالية؛ لأنه يلزم حينئذٍ أن يكون المفعول الثالث هو الثاني في المعنى، والعلم ليس زيدًا، فعلى ذلك (قائمًا) مفعول ثالث[7].

وأجاز بعض العلماء أن يعمل الفعل في مصدرين، إذا كان أحدهما مصدرًا مُؤكِّدًا، والآخر مُبيِّنًا، وردَّه العلماء؛ لأنَّ المبيِّن يتضمَّن التأكيد[8].

وقد ورد في ديوان المرتضى ما ظاهره عمل الفعل في مصدرين، وذلك في موضعين:

1- قوله في الرثاء (من السريع):

وَلَفَّهُـــــمْ لَفّـــــا بِأَيْـــــدي القَنـــــا لَـــــفَّ الصَّـــــبا لِلغُصُـــــنِ الرَّطْـــــبِ[9]

الشاهد: (وَلَفَّهُمْ لَفًّا لَفَّ الصَّبا لِلغُصُنِ)، ظاهر البيت يُوهم عمل الفعل في مصدرين، ومنع ذلك النحاة؛ لأنَّ الفعل إنما يُعطى مما يطلبه شيئًا واحدًا، فعلى ذلك قوله: (لَفًّا) مفعول مطلق مُؤكِّد للفعل، أمّا المصدر الآخر النوعيّ، فهو منصوب بإضمار فعل أو على البدلية، وأجاز بعضهم نصبه بالفعل الظاهر؛ لأنَّ أحدهما مؤكد، والآخر مُبيِّن.

2- قوله (من الرجز):

---

(1) ديوان الشريف المرتضى (ج436/3).
(2) الأزهري، شرح التصريح على التوضيح (ج507/1).
(3) ديوان الشريف المرتضى (ج143/3)، والرائمات؛ أي: النوق، والفصيل: صغار الإبل.
(4) ابن هشام، أوضح المسالك (ج194/2).
(5) الشاطبي، المقاصد الشافية (ج218/3).
(6) الفارسي، التعليقة على كتاب سيبويه (ج73/1)؛ الشاطبي، المقاصد الشافية (ج218/3).
(7) الفارسي، التعليقة على كتاب سيبويه (ج73/1)
(8) الشاطبي، المقاصد الشافية (ج218/3، 219).
(9) ديوان الشريف المرتضى (ج135/1).

DOI: https://doi.org/10.33193/JALHSS.89.2023.799
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (89) March 2023
العدد (89) مارس 2023

بَعُـــدْتَ يـــا يَحْـيـــى بُعـــادَ الهالِـــكِ بِعـــــادَ لا قـــــالٍ وَلا مُتـــــارِكِ[1]

ولا يتخرَّج هذا الشاهد على القول الآخر؛ لاشتراط الاختلاف في الغرض، فكلا المصدرين في البيت نوعيّ.

مسألة (2): إعراب (طولًا) في قول المرتضى (من الكامل):

بَيْنـــي وَبَيْنَـــكَ شاهِـــقٌ لا يُرْتَقـــى طـــولًا وَبـــابٌ لِلمَنِيَّـــةِ مُـرْتَـــجُ[2]

يجوز نصب (طولًا) في البيت حالًا من مرفوع (يُرْتَقى)، أو مفعولًا مطلقًا؛ لأنَّه من معنى الفعل، وعلى هذين الوجهين تخرّج (طولًا) في قوله تعالى: وَلَن تَبۡلُغَ ٱلۡجِبَالَ طُولٗا [3]، وذكر السمين الحلبي وجهين آخرين، أحدهما: نصبه مفعولًا لأجله، والآخر: نصبه تمييزًا، ثمَّ ضعَّفهما؛ لعدم المعنى[4].

وفي ظَنّي أَنَّ إعرابه تمييزًا مُتجِّه، فهو محول عن مضاف، وهو في الآية محول عن مفعول به، والتقدير: لَنْ تَبْلُغَ طولَ الجِبالِ، وفي البيت محول عن نائب فاعل، والتقدير: لا يُرتقى طولُهُ.

نتائج البحث

توصّل البحث إلى النتائج الآتية:

1- مجيء عامل المفعول المطلق فعلًا، ومصدرًا مثله لفظًا ومعنى، ومصدرًا مثله في المعنى دون اللفظ، ووصفًا موافقًا له لفظًا ومعنى، وموافقًا له في المعنى دون اللفظ.

2- مجيء المصدر النوعي مجموعًا، ومنع بعض النحاة، وجعل ما ورد منه من باب المسموع الذي يحفظ ولا ينقاس.

3- ورد المفعول المطلق في شعـر المرتضى مؤكدًا، ومبينًا للنوع، وللعدد، ونائبًا عن فعله، وبهذا استوفى أغراض المفعول المطلق جميعًا.

4- ورد في ديوانه سبعة مِن نواب المصدر، هي: صفة المصدر، ونوعه، ومرادفه، وما أضيف إليه، وآلته، ومشاركه في الاشتقاق، وهو اسم المصدر، وكلمة (مرة)، ولم يرد ثلاثة من نوابه، وهي: العدد، والإشارة إليه، وضميره العائد عليه.

5- حُذف عامل المفعول المطلق وجوبًا؛ لإقامة المصدر مقام فعله، ومن هذه المصادر:

أ- مصادر لا أفعال لها في كلام العرب، واستعمل المرتضى منها: (ويح)، و(ويب).

ب-مصادر لها أفعال، وهي قسمان: مصادر طلبية، ورد منها الدعاء، نحو: سقيًا، وبعدًا، والأمر، نحو: فخرًا، وشكرًا، وإيابًا، والاستفهام التعجبي، نحو: (أسخطًا)، والاستفهام التوبيخي، نحو: (أضنًّا)، ومصادر خبرية، منها المسموع، نحو: حاشَ لله، وصبرًا، وقسمًا، والمؤكد لنفسه، نحو: صنيع، والمؤكد لغيره، حقًّا، والمصدر الحسي بعد جملة على جهة التشبيه.

6- ورد في الديوان ما ظاهره عمل الفعل في مصدرين، ومنع النحاة هذه المسألة، وخرَّجوها على إضمار فعل، أو على البدلية، وأجاز بعضهم المسألة إذا كان أحدهما مؤكدًا والآخر مُبيِّنًا.

المصادر والمراجع

1. الأزهري، زين الدين المصري خالد بن عبد الله بن أبي بكر بن محمد الجرجاوي الأزهري. (د. ت). شرح الأزهرية.
(د. ط). القاهرة: المطبعة الكبرى ببولاق.
2. الأزهري، زين الدين المصري خالد بن عبد الله بن أبي بكر بن محمد الجرجاوي الأزهري. (2000م). شرح التصريح على التوضيح أو التصريح بمضمون التوضيح في النحو. ط1. بيروت: دار الكتب العلمية.

(1) ديوان الشريف المرتضى (ج453/2).
(2) المصدر السابق، ج230/1، ومرتج؛ أي: مغلق.
(3) [الإسراء:37]؛ العكبري، التبيان في إعراب القرآن (ج822/2).
(4) السمين الحلبي، الدر المصون (ج355/7).

DOI: https://doi.org/10.33193/JALHSS.89.2023.799
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (89) March 2023
العدد (89) مارس 2023

3. الأشموني، علي بن محمد. (1998م). شرح الأشموني لألفية ابن مالك. ط1. بيروت: دار الكتب العلمية.
4. الأفغاني، سعيد بن محمد. (2003م). الموجز في قواعد اللغة العربية. (د. ط). بيروت: دار الفكر.
5. ابن جني، أبو الفتح عثمان. (د. ت). اللمع في العربية. تحقيق: فائز فارس. (د. ط). الكويت: دار الكتب الثقافية.
6. الجوجري، شمس الدين محمد بن عبد المنعم بن محمد. (2004م). شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب. تحقيق: نواف الحارثي. ط1. المدينة المنورة: عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية.
7. الجوزي، أبو الفرج جمال الدين عبد الرحمن بن علي بن محمد. (1992م). المنتظم في تاريخ الأمم والملوك. تحقيق: محمد عبد القادر عطا، ومصطفى عبد القادر عطا. ط1. بيروت: دار الكتب العلمية.
8. حسن، عباس. (د.ت). النحو الوافي. ط15. القاهرة: دار المعارف.
9. أبو حيان، محمد بن يوسف. (1998م). ارتشاف الضرب من لسان العرب. تحقيق: رجب عثمان محمد. ط1. القاهرة: مكتبة الخانجي.
10. أبو حيان، محمد بن يوسف. (د. ت). التذييل والتكميل في شرح كتاب التسهيل. تحقيق: حسن هنداوي. ط1. دمشق: دار القلم.
11. ابن الخباز، أحمد بن الحسين. (2007م). توجيه اللمع. تحقيق: فايز دياب. ط2. مصر: دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة.
12. ابن خلكان، أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر ابن خلكان البرمكي الإربلي. (1900م). وفيات الأعيان. تحقيق: إحسان عباس. (د. ط). بيروت: دار صادر.
13. الرماني، أبو الحسن علي بن عيسى. (1998م). شرح كتاب سيبويه. تحقيق: سيف بن عبد الرحمن بن ناصر العريفي. (د. ط). (د. ن).
14. الزركلي، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي. (2002م). الأعلام. ط15. بيروت: دار العلم للملايين.
15. ابن السّراج، محمد بن السري بن سهل. (د. ت). الأصول في النحو. تحقيق: عبد الحسين الفتلي. (د. ط). بيروت: مؤسسة الرسالة.
16. السمين الحلبي، أبو العباس أحمد بن يوسف. (د. ت). الدر المصون في علوم الكتاب المكنون. تحقيق: أحمد محمد الخراط. (د. ط). دمشق: دار القلم.
17. السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر. (د. ت). همع الهوامع في شرح جمع الجوامع. تحقيق: عبد الحميد هنداوي. (د. ط). مصر: المكتبة التوفيقية.
18. الشاطبيّ، أبو إسحق إبراهيم بن موسى. (2007م). المقاصد الشافية في شرح الخلاصة الكافية. تحقيق: عبد الرحمن بن سليمان العثيمين، وآخرين. ط1. مكة المكرمة: معهد البحوث العلمية وإحياء التراث الإسلامي بجامعة أم القرى.
19. الشريشي، أبو عباس أحمد بن عبد المؤمن بن موسى. (2006م). شرح مقامات الحريري. ط2. بيروت: دار الكتب العلمية.
20. ابن الصائغ، أبو عبد الله شمس الدين محمد بن حسن بن سِباع بن أبي بكر الجذامي. (2004م). اللمحة في شرح الملحة. تحقيق: إبراهيم بن سالم الصاعدي. ط1. المدينة المنورة: عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية.
21. الصَّبّان، أبو العرفان محمد بن علي الصبان الشافعي. (1997م). حاشية الصبان على شرح الأشموني لألفية ابن مالك. ط1. بيروت: دار الكتب العلمية.
22. ابن عصفور، علي. (1972م). المقرب. تحقيق: أحمد عبد الستار الجواري، وعبد الله الجبوري. ط1. (د. ن).
23. ابن عصفور، علي. (1996م). الممتع الكبير في التصريف. ط1. لبنان: مكتبة لبنان.
24. ابن عقيل، بهاء الدين عبد الله بن عبد الرحمن. (1980م). شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك. تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد. ط20. القاهرة: دار التراث.
25. العكبري، أبو البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله. (د. ت). التبيان في إعراب القرآن. تحقيق: علي محمد البجاوي. (د. ط). القاهرة: عيسى البابي الحلبي وشركاه.
26. الغلاييني، مصطفى. (1993م). جامع الدروس العربية. ط28. بيروت: المكتبة العصرية.
27. الفارسي، أبو علي الحسن بن أحمد بن عبد الغفار. (1990م). التعليقة على كتاب سيبويه. تحقيق: عوض بن حمد القوزي. ط1. (د. ن).

DOI: https://doi.org/10.33193/JALHSS.89.2023.799
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (89) March 2023
العدد (89) مارس 2023

28. ابن مالك، أبو عبد الله جمال الدين محمد بن عبد الله بن مالك الطائي الجياني. (1990م). شرح تسهيل الفوائد. تحقيق: عبد الرحمن السيد، ومحمد بدوي المختون. ط1. الجيزة: هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان.
29. المرادي، أبو محمد بدر الدين حسن بن قاسم بن عبد الله بن عليّ المرادي المصري المالكي. (2008م). توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك. تحقيق: عبد الرحمن علي سليمان. ط1. القاهرة: دار الفكر العربي.
30. المرادي، أبو محمد بدر الدين حسن بن قاسم بن عبد الله بن عليّ المرادي المصري المالكي. (2006م). شرح التسهيل. تحقيق: محمد عبيد. ط1. المنصورة: مكتبة الإيمان.
31. المرتضى، أبو القاسم علي بن الطاهر. (1997م). ديوان الشريف المرتضى. ط1. بيروت: دار الجيل.
32. المستعصمي، محمد بن أيدمر. (2015م). الدر الفريد وبيت القصيد. تحقيق: كامل سلمان الجبوري. ط1. بيروت: دار الكتب العلمية.
33. المكودي، أبو زيد عبد الرحمن بن علي بن صالح. (2005م). شرح المكودي على الألفية في علمي النحو والصرف. تحقيق: عبد الحميد هنداوي. (د. ط). بيروت: المكتبة العصرية.
34. ناظر الجيش، محمد بن يوسف. (2007م). شرح التسهيل المسمى تمهيد القواعد بشرح تسهيل الفوائد. تحقيق: علي محمد فاخر، وآخرين. ط1. القاهرة: دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة.
35. ابن الناظم، محمد. (2000م). شرح ابن الناظم على ألفية ابن مالك. تحقيق: محمد باسل عيون السود. ط1. بيروت: دار الكتب العلمية.
36. ابن هشام، أبو محمد جمال الدين عبد الله بن يوسف بن أحمد الأنصاري. (د.ت). أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك. تحقيق: يوسف الشيخ محمد البقاعي. (د.ط). الأردن: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.
37. ابن هشام، أبو محمد جمال الدين عبد الله بن يوسف بن أحمد الأنصاري. (د.ت). شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب. تحقيق: عبد الغني الدقر. (د.ط). سوريا: الشركة المتحدة للتوزيع.
38. ابن الوراق، أبو الحسن محمد بن عبد الله. (1999م). علل النحو. تحقيق: محمود جاسم محمد الدرويش. ط1. الرياض: مكتبة الرشد.